

بحار الأنوار

[186] محمد أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أسلمت على يدك وأنا مولاك، وقال لهم: إني أحتاج أن اكلم رئيسكم بكلمة واعطيه الرأس، فدنا عمر بن سعد فقال: سألتك بالله (و) بحق محمد أن لا تعود إلى ما كنت تفعله بهذا الرأس ولا تخرج بهذا الرأس من هذا الصندوق، فقال له: أفعل فأعطاه الرأس ونزل من الدير يلحق ببعض الجبال يعبد الله، ومضى عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الأول. فلما دنا من دمشق قال لأصحابه: انزلوا ! وطلب من الجارية الجرابين فاحضرت بين يديه، فنظر إلى خاتمه، ثم أمر أن يفتح فإذا الدنانير قد تحولت خرفية فنظروا في سكتها فإذا على جانبها مكتوب " لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون " وعلى الجانب الآخر مكتوب " سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، خسرت الدنيا والآخرة. ثم قال لغلمانه: اطرحوها في النهر فطرحتهما ورحل إلى دمشق من الغد وأدخل الرأس إلى يزيد، وابتدر قاتل الحسين إلى يزيد فقال: املا ركابي فضة أو ذهبا * إني قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس أما وأبا فأمير يزيد بقتله، وقال: (إن) علمت أن حسينا خير الناس أما وأبا فلم تقتله ؟ فجعل الرأس في طست وهو ينظر إلى أسنانه ويقول: ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخرج من وقع الاسل فأهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لاتشل وجزيانهم ببدر مثلها * وباحد يوم احد فاعتدل لست من خندق إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل فدخل عليه زيد بن أرقم ورأى الرأس في الطست وهو يضرب بالقضيب على أسنانه، فقال: كف عن ثنائاه، فطالما رأيت النبي يقبلها فقال يزيد: لولا أنك
